للعلامة ... القامات

(٥)

الوليد بن عبد الرحمن آل فريان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه اعتمادي وقال شيخي ايضا عبد الرحمن بن حسن في رده على ابن منصور

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فليعلم ان
هذا الذي علقته في هذه الورقات قد اقتصدت فيه واقتصرت على ما تحصل به الفائدة ويحصل به الثواب
من الرب الكريم الوهاب لانه من افضل الجهاد في الدين والنصيحة لعامة المسلمين ولمن يصل اليه ممن له غرض
في معرفة حقيقة الدين الذي بعث الله به الانبياء والمرسلين فاقول قبل الشروع في تحرير الجواب ان عثمان
بن منصور اعترض على شيخنا رحمه الله تعالى فيما دعى اليه من توحيد الله تعالى من الحنيفية ملة ابرهيم وما بعث
به محمد النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع المرسلين فقال انه لم يتخرج على اشياخ في العلم وهذا
مما افتراه واختلقه عمن يستند اليه من شيوخه الثلاثة ابن سند وابن جديد وابن سلوم وهذا من جهله
بحال شيخنا وشدة عداوته له فتلقى عن هؤلاء الثلاثة ما زعمه من الكذب والبهتان والعدوان
عن هذا من وجوه الاول انه لا يعرف شيخنا ولا حيث نشاه كما يعرفه الخبير بحاله ممن يقول الحق ويقصده
ويتحرى الصدق ويؤثره فلا ريب انه قدم جده سليمان بن علي من الروضة ونزل العيينة كان افقه من
نزل نجدا في وقته فتخرج عليه خلق كثير من اهل نجد منهم ابناه عبد الوهاب وابرهيم وكان المتولي للقضا
في العارض ابنه عبد الوهاب وكان عمه يسافر الى ما حولهم من البلاد لحاجتهم اليه في الافتاء وما يقع
بينهم من مبايع العقارات وكان عليه اعتمادهم فيما كتبه واثبته واكثر اقامته مع اخيه عبد الوهاب فظهر
شيخنا بين ابيه وعمه فحفظ القران وهو صغير وقرا في فنون العلم وصار له فهم قوي وهمة عالية في طلب العلم
فصار يناظر اباه وعمه في بعض المسائل بالدليل على بعض الروايات عن الامام احمد والوجوه
عن الاصحاب [illegible] الفقه وناظرهما في مسائل قراها في الشرح الكبير والمغني والانصاف لما فيها
[illegible] المنتهى والاقناع وعلت همته [illegible] البصرة عن مرة
[illegible] ما خفي على غيره وكذلك ما كان [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسماء والصفات [illegible]
اهل السنة [illegible] الذي [illegible]
والذين [illegible] قامته بين [illegible] قوة [illegible]
وجالس العلماء [illegible] عند الاخرين في حقه [illegible] الذي شهد له بفضله تصنيفه القريب والبعيد
الرب والتجريد وصنف في البصرة كتاب التوحيد الذي [illegible] يا ابن منصور فاي علم حسبه
اخذه من الكتب التي في يده ما كتب [illegible] ما اشار [illegible] الشيخ [illegible] التعلم
منا [illegible] ضيعت زمانك واخملت شانك [illegible]

١٩ / اسماعيل

مالا فايدة في عده هاهنا وانما نتنزل عنهم واحدة غلطوا فيها وذكر بركة ما حصّلوه ممن اخذ
عن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب فكيف حاله لو رأيت منا اخذ عنه لكنت في ضنك اعتقد ومن
الدليل على ما ذكرته هنا انه طلب الاجازة من مملي هذا الكلام فاجازه بمروياته في الحديث وغيره
ظننا مني انه على هدى وانه باهل العلم فاقتدى بشيخنا رحمه الله بعد رحلته الى البصرة وتحصيل
ما حصل بنجد وهناك رحل الى الاحساء وفيها فحول العلماء منهم عبد الله بن فيروز ابو محمد الكفيف
ووجد عنده من كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم ما سره وانشرح على عبد الله هذا بمعرفته بعقيدة
الامام احمد وحصر مشايخه ومن اعظمهم عبد الله بن عبد اللطيف القاضي فطلب منه ان يحضر الاول من
فتح الباري على البخاري ويبين له ما غلط فيه حافظ في مسئلة الايمان وبين ان الاشاعرة خالفوا
ما صدّر به البخاري كتابه من الاحاديث والآثار وبثّ معهم في سايل ناظر وهذا امر مشهور لا
يعرفه اهل الاحساء وغيرهم من اهل نجد فاذا خفي عليك يا منصور هذا او نجدية فغير مستغرب
والعدو نجد فضايل عدوه كل العداوة قد ترجى موتها الا عداوة من عاداك في الدين

ثم ان شيخنا رحمه الله رجع من الاحساء الى البصرة وخرج منها الى نجد قاصدا حج فحج رحمه الله وقد
من له دراية الله عليه ضلالا فاضل باتخاذ الانداد وعبادتها من دون الله في كل قطر وقرية الا
من شاء الله فلما اقضى حجه رفعه [illegible] واقام فيها وحصر [illegible]

[illegible] الحال لا يحبها الله ولا يرضاها صاحبها [illegible] فيهم يدعوهم الى التوحيد وان يخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له وان يتركوا ما هم عليه من عبادة
طاغوت او شجر او حجر والناس يتبعه منهم الواحد والاثنان فصاح به الاكثرون وحشدوا عليه
كر واغروهم بعداوته حتى ان بعض امراء نجد بلغه ان بالاحساء والقطيف والبادية ارسل الى بعض امراء العيينة
ان يقتله او ينفيه فتاه الى الدرعية وتلقاه محمد بن سعود رحمه الله واولاده واحفوه فصبر واصلح حربه
القريب والبعيد حتى اظهر الله هذا الدين فبقي بدعوة من انجاه الله من الشرك والضلال وصدّه بدعوته
من صدّه ممن طغى وبغى واستكبر وحسد وبهت من دعا الى ما دعت اليه الرسل لا بد ان يقع لهذا الناس
ما وقع لهم والمقصود ذكر نعمة الله على شيخنا وبيان كذب المفتري وانه نشأ في طلب العلم وتخرج

منا الفهم والحفظ وتمييز الحق من الباطل ومعرفة حقيقة التوحيد وما ينافيه من الشرك الأكبر وسبل أهل السنة
ومعرفة ما خالف السنة من البدع اعطاه الله في ذلك علما عظيما فصار يذكر به علماء السنة وما كان
عليه السلف الصالح فصار رأيته في العلوم ونفع الله بدعوته خلقا كثيرا في العجم الغفير وبقيت علومه
في الناس يعرفها الخاص والعام من أهل نجد وغيره وما أنكر هذه الدعوة الإسلامية بعد ظهورها
في نجد وما والاه الا جاهل معاند لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فقد صنفت بحمد الله حجة كل
مجادل وحاصل قائم الله نقمة على من قبل هذه الدعوة الإسلامية وقد قال بعض العلماء رحمهم الله الاخذ
بسبيل الخلاص والإسلام مركب السلامة والإيمان خاتم الأمان فالحمد لله على هذه النعمة العظيمة التي لا
نعمة أجل منها ولا أعظم منها ولا أنفع اذا عرف مما تقدم ما افتراه بن منصور على شيخنا والله
صدر عنا غير علم ولا معرفة بحاله في نشأته وطلبه فينبغي أن نذكر ما تقدم عرضه الانتصار لإمام الدعوة
الإسلامية رحمه الله عليه فنقول ما ادراه عن حال شيخنا رحمه الله هذا وقد تقدم ما يدل على انه لا دراية
له ولا عناية بحاله يعرف ذلك مما قدمناه ومن المعلوم انه لا يعتني بحال مثله الا من احبه واحبها قام به ورد
عاليه واما من انحرف عنه وعن دعوته في مبدأ نشأته وتوجه برحلته الى المنا اشتدت عداوته له
في دينه كما بان سندر من سلوم ومن جديد فهو لا والله مثله المذكورون قد اشربوا عداوة التوحيد
ومن دعى اليه فصار اهل التوحيد هم اعداؤهم بما اشربوه من كراهته وكراهة من دان به فاخذ عنهم ما وضعه
في كتبه من الزور والكذب والفجور وانتصر فيها لعباد القبور وزعم انهم مسلمون لانهم يقولون لا اله الا الله
ويصلون ويصومون والله يرى محاسن عدوه خصوصا اذا عاد في الدين وصار عدوا للاسلام موحد ونصره للاسلام مشرك
ملحد فاخذ عنه هذه البضاعة وشنع على امام المسلمين بما اوقعه فيه من الشناعة والله يرحمه ويغفر له
انما يريد عليه ويشنع ويقال له عليه والمقصود ان يعلم ان هؤلاء الملاحدة اشياخ الدين
تخرج عليهم بالانحراف عن الدين وتضليل الموحدين ولو [illegible]
[illegible]
المنحرف عن الدين فصار حظه جمع الكتب من غير رواية لها ولا دراية والله اعلم وكل جواب
لا يطابق ما تقدم من العدوة صار اعقل منه فلم يكتبوا شيئا من هذا كما ذكرنا لك من الزندقة والتخليطات الفاحشة
سدد الله عقله وفساد قصده جزاء ما جرى منه ما جرى وبالجملة فقد قال العلامة ابن القيم فالحاسد يحمله
بغض المحسود على معاداته والسعي في اذاه بكل ممكن مع علمه بفضله وعلمه وانه لا شيء فيه يوجب عداوته
الا ما منحه وفضائله فهذا قتيل الحسد عدو النعم والمكارم فالحاسد يحمله على معاداة المحسود جهله

بفضله وكماله وانما حمله على ذلك فساد قصده وارادته كما هي حال اكثر الرؤساء ورؤسائهم في الشر انتهى وقال
العماد بن كثير في تفسيره قال ابن جرير وتغلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة والآيات في هذا
المعنى كثيرة دالة على ان الله عز وجل يجازي من قصد الخير بأن يكتب له ومن قصد الشر بأن يخذل ان
وبالجملة فذلك بقدر الله وقضائه ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم بكلماته وبأسمائه التي انزلها على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم لهداية عباده ان يجعل ما كتبنا في هذا وغيره نصرة لهذا الدين الذي اكرم به
عباده المؤمنين وان لا يجعله انتصارا لانفسنا ولا لسلفنا انه ولي ذلك والقادر عليه ونسأله المغفرة
والعافية في الدنيا والآخرة وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على نبينا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وعلى
آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا ١٣٩٣ وقد اخبر شيخنا رحمه الله انه كان في ابتداء امره
طلبة للعلم وتحصيل في فن الفقه وغيره لم يتبين له ضلال الذي كان الناس عليه من عبادة غير الله من جنا وغيره
او طاغوت او شجر او حجر او غير ذلك ثم ان الله جعله نهمة في مطالعة كتب التفسير والحديث وتبين له
من معاني الآيات المحكمات والاحاديث الصحيحة ان هذا الذي وقع فيه الناس من هذا الشرك انه الشرك
الذي بعث الله رسله وانزل كتبه بالنهي عنه وانه الشرك الذي لا يغفره الله لمن لم يتب منه فبحث في هذا
الامر مع اهله وغيرهم من طلبة العلم فاستقر قلبه بتوحيد الله الذي ارسل الله به رسله وانزل به كتبه فابا
علنا بالدعوة اليه وبذل نفسه لذلك على كثرة المخالفين وصبر على ما نالهم من الاذى العظيم في ابتداء دعوته
فلما اشتهر امره اجلبوا عليه بالعداوة خصوصا العلماء والرؤساء وحرصوا على قتله فاتاح الله له حتى انتصر
على قلة منهم وحاجة وتصدى لحربهم القريب والقريب لبعيد واجلبوا على حزبهم الدول وبذكر بعض
ما جرى عليهم من عاداهم وناوأ بيدهم ونصره على قلة منهم وضعف وقوة من عدوهم وكثرة ما فيه من
العبرة والشهادة لهم انهم على الحق وعدوهم على الباطل فاخذت من حفظي بعض العقابيل التي جرت عليهم
من عدوهم في الدين وفيما شابه بما جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم من عدوه ونصر الله له فاقول المقام
الاول ان شيخنا شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى لما اظهر الله رسله وفتح بصيرته
في تمييز الحق من الضلال وانكر ما عليه الناس من الشرك بادروه بالعداوة والانكار التي لقيه
[illegible]

وقبلها من قبلها ثم ان اهل الاحساء استصرخوا الشيخ سليمان العريعر شيخ بني خالد ارسل الى
بن معمر شيخ العيينة بان يقتله فهاجر الى الدرعية بلد محمد بن سعود فتلقاه هو واولاده با
لقبول وتبعهم على ذلك اكثر اهل بلده وقبيلته على قلة منهم وضعف بهم فصبروا على ما
لقوة الناس والملوك من حولهم والبعيد عنهم وكذلك الايمان حين تخالط بشاشة القلوب
ولهذا تحمل هذا الرجل واتباعه عداوة كل من عادى هذا الدين قال بعض من يختص برحمة من يشاء
والله ذو الفضل العظيم وقد قال هرقل لابي سفيان وسائله هل يرتد احد سخطة لدينه
فذكرت ان الذي ذلك الايمان حين تخالط بشاشة القلوب فاشبه امر هذا الشيخ رحمه الله بما
جرى لخاتم النبيين حتى في مهاجره وانصاره وكثرة من عاداه وناواه في الابتدا كما هو حال الحق
في المبادي يرده الكثير وينكرونه ويقبله القليل وينصرونه فاول من عاداهم اقرب الناس اليهم
بلدا واقواه كثرة وما الا بلاد هاهنا دواسة وهو اول من سن الغارة على غفلة وغرة وعداوة
احساب منهم فخرجوا اليه على فشل فقتل منهم رجالا منهم فيصل بن محمد بن سعود وسعود بن محمد
بن سعود فبغى ان من قوى جانب هذا الرجل على نصرة هذا الدين حين قتل ابناه ثم سطى عليهم
مرة ثانية فقتل كثيرا ممن سطى عليهم فاخذ المسلمون الثار منهم ثم بعد ذلك استمر الحرب بينه
وبينهم اكثر من ثلاثين سنة وفي تلك الثلاثين او اكثر اعانهم عليهم اهل نجران وبنو حميد شيخ
بني خالد مرارا فيارتهم بانواع الكيد والكثرة فينصرهم الله عليهم وفي ذلك اعظم عبرة وبعد
هذه المدة وقع بينه وبين المسلمين [illegible] فيما بين البلدين [illegible] وسعود
[illegible] فخرج من [illegible] في يوم صيف شديد الحر وتبعه عن تبعه فصارت بلاد [illegible]
[illegible] ولم يبق الا [illegible] بعد ذلك [illegible] فاستولوا [illegible] المقام [illegible]
[illegible] وقع هذا الشيخ [illegible] صلى الله عليه وسلم في اول دعائه
[illegible] والاجابة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
او في حديث عمر من بعثه الذي خرجاه مسلم وغيره انه قدم مكة فاجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في اول
قصته فاخبره ان الله بعثه بان يعبد الله وحده لا شريك له وغير ذلك مما هو مذكور في الحديث
نفي عبادة الاوثان والامر بمكارم الاخلاق فقال له عمر فما معك على هذا فقال حر وعبد ومعه
مكيدة بكر وبلال فما زال الحق يزيد بن يادة من قبله ودخل فيه حتى اكمل الله لهذه الامة واتم عليهم

عليهم النعمة وقد قال هرقل لابي سفيان لما سأله عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم أيزيدون أم ينقصون
قال بل يزيدون قال هرقل وكذلك اتباع هذه المشابهة تحقق المنصف ان هذا الدين الذي دعى اليه
هو الحق وانه هو الذي دعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دلت عليه الآيات المحكمات التي لا يخفى
معناها الا على من عميت بصيرته وفسدت سريرته فتأمل حماية الله ونصره لمن قبل هذه الدعوة
ونصرها على ضعف منهم في الحال وقلة من العدد والرجال مع كثرة من خالفهم من قريب وبعيد وقلة
وكثرة مع الكيد الشديد فابطل الله كيدهم وصارت الغلبة لهذه الامة القليلة
حجة وبرهانا ودليلا على صحة هذا الدين وتذكر لمن عقل وافكر وتدبر
من الله وزل الكبار والشيوخ واتباعهم من اهل القرى والامصار
حال تخلف الاسباب عنهم وفقرهم فرموهم عن قوس العداوة من اهالي
لبوادي كذلك العنقري في الوشيح ومن تبعه وشيوخ قرى سدير والقصيم وبواديهم نجد والزلفي حميد مكلكل
الدرعية وهي شعاب لا يمكن تحصينها بالابواب والبناء وقد اشار الى ذلك العلامة حسين بن غنام رحمه الله
بقوله وجاوا باسباب من الكيد مزعج مدافعة تبقي الوحوش رميها فنزلوا البلاد واجتمع
من اجتمع من اهل نجد حتى من يدعي انه من العلماء ولما رأى الرجل منهم كيف أشكل عليه امر عريرة وفساده
وظلمه وانتم تقيمونه فقال لهم ان الذي حرمكم ابليس كما منعه والمقصود ان الله رد وجوههم بغيظهم لم ينالوا
خيرا وحمى الله تلك الغربة فلم يتعرض آبارها واعاد ونهر العراق فمشى مراعديه بما يقيمه على ما الخير
الشديد واجرى الله عليهم من الذل ما لا يخطر ببال قبل ان يقع بهم ما وقع من ذكر ان تؤتى في مرة
امر الله ما شئ محذوره الا احياء بعد ما دخل اهلها في الاسلام في حال حداثتهم بالشرك والاضلال فلما
من تلك البلاد اتاه رجل مسكين لا يعرف غير ما لا ذات احد من المسلمين فقتله فما قصد به هذا
الدنيا رجل لا يعرف وذكر ما به يعرف يعتبر فاقتلت تلك الجنود وتركوا اماتهم من الاموال والاعيان
حضر وقد قال الشيخ حسين بن غنام في ذلك نفاسة الاحساء قبل منالها
بعضا وكيد عظيم فنزلوا الاحساء وقاديهم على كيفا فتحصن عن ثبت على دينه في الكوت وثغر صاهود فنزل
بهم وضايقهم بالمدافع والقنابر وحفر النقوب فاعجزه الله ومن معه من الاسلام ومن تبعه
مدينة بجنده
فاجتمع
بسعود

سعود بن عبد العزيز في تاجي وعزوه الذين معه رحمه الله والذين معه من المسلمين اقل من المنتصف او
الربع الذين مع الكيخيا فالقى الله الرعب في قلوبهم على كثرتهم وقلتهم فصارت عبرة عظيمة فطلبوا
الصلح على ان يكون بيدهم سعود ير جعون الى بلادهم فاعطاهم اما ناعلم الرجوع فذهبوا في ذل عظيم
فلما قدم كلهم مكانه مات سليمان باشة وذلهم نصر الله لهذا الدين فاهلك الله من هذه الدول
ثم قام علي كيخيا مصطفى هو الباشة فاخذ يجد الة الحرب فجهز منها الكثير والاسلاب اعظم مما كان معه
في تلك الكرة فلما كمل اسبابه وجمع جموعه فلم يبق الا خروجه لحرب المسلمين لينتقم منهم اهل هذا الدين
سلط الله عليه صبيين مملوكين عنده يبيتون فقتلوه اخر الليل فحدث تلك الليلة ان وتفرقت تلك الاعوا
ن وتفرقت تلك الاعوان فما قام لهم قائمة حتى الآن فيا لها عبرا ما اظهرها لمن له ادنى بصيرة فاعتبروا
يا اولي الابصار اين ذهب عقل من انكر هذا الدين وجادل واكابر في دفع الادلة على التوحيد وحل
المقام الرابع ما جرى من العبر في حرب اشراف مكة لهذه الدعوة الاسلامية والطريقة المحمدية
واجمع الى ما مر وذكرناه منها اول ما بدا المسلمين بالعداوة فخسروا جاههم في اجسامهم عدد كثير ومنع المسلمين
صنا الحج اكثر من سبع سنين وفي اثناء هذه المدة سار اليهم غالب اميرهم غالب الشريف بعسكر كثيف وكيد
عنيف وقدم اخاه عبد العزيز قبله في الخروج فنزل على قصر بسام فاقام مدة يضرب بالمدافع والقنابر
وحرق عليه النخل فابطل الله كيده على هذا القصر الضعيف بناؤه القليل رجاله فشد منه وقوي غالبا
ومعه من الكيد مثل ما كان مع اخيه او يزيد فنزلوا جميعا الشعرى فجرى في حربهم بكل كيد
فابطل الله كيده ومكره على ما كان معه من الاعراب جمعوا صاطير فاقبلوا
ابليس ومعه ما ذكرنا اه ضد الله وناوبيه لاعلاء هذا الدين عبرة عظيمة
على من استضعفه ويسخر فاعلى الله اعراب المسلمين الصغر عليه في عدة وقعات منها اعظم واقعة
الخرمة على مدرسيع وغزوه ضد اهل الوادي وبعض قحطان فهزمه الله هزيمة شنيعة قتل في عسكره فا
خذوا جميع ما كان معه من المدافع وغيرها فصار بعد ذلك في ذل وهوان ففتح الله الطايف للمسلمين
وصار اميره عثمان بن عبد المعين فاجتمع فيه دولة للمسلمين وسار الحرب الشريف وسعيد
الوهاب ابو نقطة امير عسير وساق بن شكبان امير اهل بيشم فنزلوا وناحر فخرج اليهم عسكر
من تلقاء فقتلوه فطلب الشريف المذكور منهم الامان فلم يقبلوا منه الا الدخول في الاسلام والبيعة

للامام مسعود فاعطاهم البيعة على يد رجال بعثوهم اليه هذا بعد وقعات تركنا ذكرها كراهة الاطالة لان
القصد بهذا الوضع الاعتبار بهاجرهم لاهل هذه الدعوة من النصر والتاييد والظهور على اقلم اسبابها
وكثرة عددهم وقوتهم وذلك من ايات الله وبيناته على ان ما قام به هذا الشيخ في حال فساد الزمان انه الذي
الذي بعث الله به المرسلين وتبين ان هذه الطائفة في هذه الازمنة هي الطائفة المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم
ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك
وقد كانت هذه الطائفة قبل ظهور الشيخ فيما تقدم من وجودة في اكثر الشام والعراق ومصر وغيرها
يوجد اهل السنة واهل الحديث في هذه القرون المفضلة ويعدها فلما اشتدت غربة الاسلام وقل اهل السنة
واشتد النكير عليهم ومحي اهل البدع في ايصال المكر اليهم من الله بهذه الدعوة فقامت بالحجة واستبانت
المحجة فيا سعادة من قبلها واجابها ونصرها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واهل
العلم من اتباع السلف والائمة لهم المصنفات المفيدة في بيان التوحيد توحيد الربوبية وتوحيد الالهية
وتوحيد الاسماء والصفات والكثير منها موجود بايدي علماء المسلمين وما علمنا احدا بعد القرن الثاني
من في حال اشتداد غربة الاسلام يذكر بمعرفة ما عليه اهل السنة من انواع التوحيد او يلتفت الى
كتبهم ولا يعرف الشرك الذي لا يغفره الله فلذلك لم ينكره فيهم منكر ولا اجهز به وقع عند علمائهم
حتى اظهر الله هذا النور واشفى الله به الصدور واظهر كتب اهل السنة وعظم بمعرفتها والدعوة اليها
المنة يعرف ذلك من عرفه وشكره واحمد وقبله ممن اخلد الى ارض الغفلة والاعراض وجهلها
المقام الخامس ان الله من ذلنا من عاداهم من اهل نجد والاحساء عنهم من البوادي اهلهم الله
[illegible]

[illegible] محمد وقر اللبالي مجبا [illegible] فيرباضهم الطفل الصغير

[illegible] اهل الاسلام حتى وصل الى حدود [illegible] وصار [illegible] الله [illegible]
مبطل وشيطان فمن هذا معتبر لاهل الاعتبار مع ما وقع بعض جارهم من ضاحي الرياض والدلم [illegible]
على ما ذكرنا من القهار والدمار فلا تيأس في هذا الدين بعد هذا البيان الاشف عمية بصيرته
وقد علمت علما يقينيا وسيرته المفاخر اكثر اهل [illegible] ان كثيرا من اظهر النفاق واظهر الشقاق
صار مكرها ممقتا وتحل ما ابداه المنافقون والمجهولون من حقدهم وكذبهم وباطلهم وعنادهم
وفسادهم في اقوالهم واحوالهم انعكس عليهم المراد وحرموا التوفيق والسداد وصاروا امثلة

حتى

ستوحشة منهم اكثر العباد وتقدم عن حاضر وباد فاصار لهم باطل يظهر ولا يشهد تذكر الله الا
ما يستحقون به عند الناس حتى ظهرت انوار التوحيد واستقلت وزالت الالتباسات فخافت
والشناعة حتى فسدت لهم تلك البضاعة وهذه العبرة يعتبر بها الاريب اذ هو من الحق وقول
زهيب المقام السابع ان كثيرا ممن عاداهم ابتداء تبين له صحة ما دعى اليه هذا الشيخ وانه
الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه وانه علم من اتبعه ما اوجب الله عليهم وحرمه وعلمهم مكارم
خلاق وزكاهم عن سفسافها فمن ذلك ما حدثنا به عثمان بن عبد الرحمن المضاربي لما الا نار غبا
لد الدينان جاسر الحسيني الذي جلا من حرمه لعداوته هذا الدين سكن بغداد ثم صار في سنين
هو الاسلام في نجد وما والاه حضر عند الشريف غالب مجاورا فسمع الشريف المذكور يسب شيخ الا
لم محمد بن عبد الوهاب فقال له يا شريف لك علي من المعروف ما يوجب ان النصح لك لا تقل هذا في
شيخ محمد بن عبد الوهاب فانه قام بنجد وهم في اسوء حال من الفساد والظلم والضلال فجمعهم الله به بعد
تفرق والاختلاف وعلمهم مكارم الاخلاق حتى ما ينبغي ان يقولوه في مخاطباتهم وما لا ينبغي ان يقولوه
من الالفاظ المستكرهة فاحضر ان تذكره بسوء وهذا الذي ذكره جاسر للشريف اعترفت به كبراء
من اهل مصر والشام والعراق واعترفوا بصحة هذه الدعوة الاسلامية والسنة المحمدية وانكروا
الاحوال وهذا من العبر الدالة على صحة ما جدده شيخ الاسلام من الدين بعد ما اشتدت غربته
وعظم جهل الناس بمعاني ما بعث الله به رسله من التوحيد ولا ما ينافيه من الشرك
ومكارم الاخلاق وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا وصار الناطق بالحق الداعي اليه يرمى بكل
والاحاديث التي لم يعلموا معناها ولم يعرفوا المراد منها بل حملوا ما هو المراد من الحق الذي يرمى به رب العباد
فطمس الله على بصائرهم وقلوبهم فلم يعقلوا الآيات المحكمات والبراهين البينات وتبين لمن وفقه الله
ان كثيرا ممن عمي بصيرته تعقل بالبصيرة حين الذهاب وصرت القلوب المقام الثامن
وهذا من عميت بصيرته تعقل بالبصيرة حين الذهاب وصرت القلوب المقام الثامن
البس هذه الطائفة المخزية لباس واستمر في محاصمة العامة من الناس فلا يعرفون احدا الا بالمعلم
وهو الاسم الذي سمى الله به عباده المؤمنين في الكتاب سيد المرسلين فقال هو سماكم المسلمين من قبل
وفي هذا فهذا الاسم الحقه الله اصحاب رسوله والحقه هذه الطائفة كما الحقه اخوانهم من السابقين
الاولين فيالها من عبرة ما قطعها لحجة من شكك وارتاب وما انفعه في الاعتبار لمن اراد الحق
وطلبه واليه انا ب فهذا تمام الثمانية فاقرأها وتدبرها سرا وعلانية وقد اقتصرت فيها

غاية الاقتصار واشرت الى بعض الوقايع باجمال واختصار يسأل الله ان يجعلها نافعة ولمن ابلاها وكتبها وانتفع بها شافعة والحمد لله رب العالمين وامّا الدول التركية المصرية فانتقل

وهذا هو المقام التاسع

الله بهم المسلمين لمارح واحاج الناس عن الحج بسبب امور كما ذكرناه فيما تقدم فطلبوا منهم ان يتركوها وان يقيموا الصلاة جماعة فما حصل منهم ذلك فرحهم سعود رحمه الله بلدا وغصبت تلك الدولة التركية وجرت عندهم امور يطول عدها ولا فائدة في ذكرها فامر ولده محمد على صاحب مصر ان يسير اليهم بعسكر

الحجاز ثانيا

وبعد ما يقدر عليه من القوة والكيد فبلغ سعودا ذلك فامر ابنه عبد الله ان يسير لقتالهم وامره ان ينزل دون المدينة فاجتمعت عساكر على عثمان بن عبد الرحمن المضايفي واهل ينبع وقطان وجمع العربان فنزلوا بالحديدة فاختار عبد الله بن سعود القدوم عليهم والاجتماع بهم وذلك ان العسكر المصري في ينبع فاجتمع المسلمون في بلد حرب وحفروا في مضيق الوادي خندقا وعباوا الجوع فصاروا في الخندق

الحجاز ثالثا

من المسلمين اهل نجد وصار عثمان ومن معه من اهل الحجاز على الجبل فوق الخندق فجعل ينزل العسكر آونة بعد آونة حتى يعلم انه لا طريق لهم الى المسلمين فاخذوا يضربون بالقنوس فدفع الله شرهم القنوس الذي

الحجاز رابعا

عند المسلمين ان رفعوها مرت ولا ضرت وان خفضوها انزعفت في التراب فهذه عبرة وذكرى لاعظم ما معهم من الكيد ابطله الله في الحال ثم شرعوا على عثمان ومن معه في الجبل فرقا لهم حتى قربوا منهم فرموهم بما احتسبوهم به وما اعدوه لهم حين اقبلوا عليهم فما خطا لهم سهم فقتلوا العسكر قتلا ذريعا وهذه ايضا من العبر لان العسكر الذي جاءهم منهم بالضعاف ومع كل واحد من الفرود والمزندات فما اصابوا

الحجاز خامسا

رجلا من المسلمين وصار القتل فيهم وهذه الضاعبرة عظيمة هذه الحكمة وانا اشاهدها ثم مالوا الى الجانب الايمن من الجبل يجمع عسكرهم من الرجال واما الخيل فليس لها هناك محل فانحصروا كلهم على الجبل من اهل ينبع وقطان ومن معهم من العربان الامامان في حرب فلم يحضروا فاشتد على المسلمين لما صاروا في اعلى الجبل فصار يدور المسلمين من فوقهم فحين الوطيس احمر الله اليوم ثم فاذا ابرجلين قد

وقد ثبت الظهر على جميع العسكر فصاروا ينظرون الذي جاء لهم فتقتلهم المسلمون ويسلبون هذا وهم ينظرون الى ان حصل الخلل في المضرب وخارت وظهر عليهم عسكر من الفرسان من جانب الشرق ومعهم بعض الرجال فولت تلك الجموع مدبرة فتبعتهم خيول المسلمين في اثرهم وليس معهم زاد ولا مزاد فانظر الى هذا النصر العظيم

من

العباد حو

هذا الاله الحق رب العالمين لان الله هزم تلك العساكر العظيمة برجلين فهذه ثلاث عبر لكنما ابن هنا
يعتبر فاخذوا بعد ذلك مدة من السنين ثم بعد ذلك سار المسلمون كبيرة لذلك العسكر الذي هزمه الله
فقصد المدينة فورا وامر سعود على عبد الله وعن معه من المسلمين ان ينهضوا للقتال فوجدوهم قد
هجموا على المدينة ودخلوها واخرجوا منها كل من كان فيها من اهل نجد وعسير يجي المسلمون تلك السنة فاقبل
ذلك العسكر ونزل رابغ ونزل المسلمون وادي فاطمة فخان لهم شريف مكة وصحبهم الله وجاوا مع الخبث
على غفلة من المسلمين فعلم المسلمون انه لا مقام لهم مع ما جرى من الخيانة فرجعوا الى اوطانهم فخاف عثمان و
هو بالطايف ان يكون الحرب بينهم ومن الشريف عليهم لما يرى من شدة عداوتهم فخرج باهله وترك الطايف
ايضا فنزل
نخافة ان يجتمعوا على حربه وليس معه الا القليل من عشيرته ولا يامن اهل الطايف ايضا فنزل
المسلمون بتربة بعد ذلك نحوا من شهر ثم رجعوا حين اكلوا ما معهم من الزاد فجرى بعد ذلك وقعات
بينهم وبين المسلمين لا فائدة في الاطالة بذكرها والمقصود ان استيلاءهم على المدينة ومكة والطايف

فيريك عزته ويبدي لطفه
كانه باسباب قدرها الملك الغلاب
والعبد في الغفلة عن ذلك لاه ان   وفيها من العبر ان الله ابطل كيد العدو وحمى الحوزة وعافى
المسلمين من شرهم وصار المسلمون يغزونهم فيما قرب من المدينة ومكة في نحو من ثلاث سنين او اربع
فتوفي الله سعودا رحمه الله وهم غزاة على ما كان معنا لهذا العسكر من البوادي فاخذوا وغنموا فبقي
لهم من الولاية ما كان في ايديهم اولا الا ما كان من مكة والطايف وبعض الحجاز وبعد وفاة سعود تجهز
[illegible]
كيه فيصل اتبعه باختيار وامر من اختير له فوافق ان محمد علي جهز فقصد ينبع هذا الى
[illegible]
حتى صالح ذيب [illegible] فاحدث [illegible] في القرة [illegible] [illegible] الى ان [illegible]
[illegible] فانكسر [illegible]
جهد منهم ما قبلوا فيه في بنا [illegible] فسار عليهم العساكر والخيول فلولا ما [illegible] لكن الله [illegible]
فحسبنا في تلك الدول واختلف [illegible] وقعد على الثلث فصح اكثر المسلمين منه شرهم واستشهد منهم القليل
ولا بد في القتال من ان ينال المسلم المثال قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس الاية وقال تعالى
وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير الى قوله والله يحب الصابرين الايات وقد قال هرقل لابي سفيان
فما الحرب بينكم وبينه قال سجال ينال منا وننال منه فهذه سنة الله في العباد زيادة للمومنين

في الثواب وتغليظا على الكافر في العقاب واما عبد الله فرجع بمن معه فلحق كبيرا دون المدينة
فلم يتفكر في حماية الله مع الطائفة مع كثرة من عاداهم وقلتهم ومع كثرة من اعلا عليهم من
ارتابوا في هذا الدين وقلة الباطل واجبه فما اكثرهم الا ان الله قهرهم بالاسلام ففي هذا
المقام عبرة وهوان الله اعزهم وحفظهم من شر من عاداهم فلله الحمد ولله المنة وبعد ذلك رجع
محمد علي الى مصر وبعث الشريف غالب الى اصطنبول وامر ابنه طوسون ان ينزل الحناكيه دون المدينة
وامر العساكر ان يسعى بالصلح بينهم وبين عبد الله بن سعود وسر كيف من مكة وارادوا ان اهل الريس
يخافون لانهم صاروا في طرف العسكر وصار عندهم ربيع من المقاربة وصار في اولاد سعود وقوع من
العجلة في الامور فامروا على الرعايا بالسير الى الريس فنزلوا الدرعية فتحصن اهل الريس بمن عندهم فاوجبت
تلك العجلة ان استغرعوا اهل الحناكيه فلما جاءهم اخبارهم بقبالهم ارتحلوا ليلتمسوا من اعانهم من عرب ما بينهم
وبين المدينة فصادفوا خزينة العسكر فقتلوهم واخذوا ما معهم فهذا ما يسره الله لهم من النصر من غير
قصد ولا دراية فرجع المسلمون الى عنيزه والعسكر نزلوا الشبيكه قريبا منهم ويسر الله للمسلمين سببا اخر
وذلك ما سوغ في الله ونصرهم وجاهدوا فيه حقا فاغاروا على جانب العسكر فخرجوا عليهم فهزمهم الله و
قتل المسلمون فيهم قتلا كثيرا فالقى الله الرعب في قلوبهم على كثرة من اعانهم وقوة اسبابهم وذلك من نصر
الله لهذا الدين فرجعوا الى الريس فتبعهم المسلمون وتركوا الحناكيه وزحف فاصر فهجم المسلمون عليهم فقطع
العساكر على الامر الذي عهده عليه محمد علي فوجد الحال قد تغير فقصدهم ابتداء فمنعوه مما جاء له من
انهم سعوا في الصلح والمسلمون [illegible] بين الخيل طراد فاكثر المسلمون من الا
قامة فلم يبق منهم الا شرذمة قليلة فجاء من انا من يطلبون الصلح فاصغا عبد الله بعد وطلبوا منه ان
[illegible] فاشار عليهم ان المدينة والمقصود ان الله سبحانه وتعالى القى الرعب في قلوبهم وخطف [illegible]
منهم بل غنموا مما بايديهم من [illegible] فاشار عليهم ان المدينة والمقصود ان الله سبحانه وتعالى القى الرعب في قلوبهم وخطف [illegible]
ثمنها وهذا كله مما يفيد صحة هذا الدين وانه الذي يحبه الله ويرضاه وهو الذي يسر اسباب
من تمسك به وخذلان من عاداهم وعاداهم في هذا الدين فتفكر يا من له قلب ولعلي ما صار في هذا
الدين من مخالفة المشروع في بعض الاحيان الصار النصر اعظم مما جرى لكن الله سبحانه عفى عن الكثير
وحمى عنه عمن اراد فخا اطفاءه فلله الحمد الاخص ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني
خلقه فتدبر هذه الوقايع وما فيها من الالطاف العجيبة والدلالات الظاهرة على صدق هذه
الدعوة الى التوحيد واخلاص العبادة لله والتحذير وانكار الشرك والتنديد والاهتمام باعر

نا الفساد الذي وقع في آخر هذه الامة لكن خفي على اهل الشقاق والعناد فلو ساعد القدر وتم هذا الصلح
لكان ذا ي آل غير ذا لكن ما اراده الله تعالى وقع على كل حال لكن جرى من عبد الله بن سعود رحمه الله ما اوجب نقض
ذلك الصلح وهو انه بعث عبد الله بن كثير لغامد وزهران بخطوط مضمونها ان يكونوا في طرفه وفي امره فنبذوا
بها الى محمد على فاعرض بذلك وقال انهم من جملة ما وقع عليهم الصلح فهذا هو سبب النقض وانشاء عسكر
ابراهيم باشا حينئذ القصيم وقد ارسل الى عنيزة عبد الله بن سعود واهل الرس يقولون اضبط عنيزة وا
حتسب بالزهبة كذلك اهل البلدان واتركك على هيئة فان مشى بنين تكم الرس وربما ان الله يد
فتكم لرأي يصير سبب كسره وجاحيب وغضب سريدوا ان يخلعون بعبد الله في السفر وملازمته
في مجلسه وما كله ومشربه ونومه ويقظته فادركه على الخروج بالمسلمين والعربان فوصلوا الملاوية
وفيها عسكر فضربهم بالمدفع ووقع هزيمة وقالوا شرها وغدا وفيها قليل من المسلمين
وبعدها جسر ابراهيم باشا على القدوم فنزل القصيم وحرثهم قدر شهرين واياهم الله بالنصر
لما كانوا مستعجلين صابر بن وعزم على الرجوع عنهم كما قدر عزمه فيصل الدوشي وطمع وخوفه وبعد
هذا صالحوه اهل الرس وعبد الله بمن معه على عنيزة واقفى لبلده واشار عليهم مبارك الظاهر انه يجي
ثلاثة الاف من الابل عند بن جلهم ويجعل عليها الاثقال ويسيل عليها كل ما كان له ولا يخلي بالدرعيه لما
مرة ويصعد مع عربان قحطان وكلهم وكلهم كانوا لم مرة من بدوي او حضري براح سعد كذلك الذي يخاف
فلو ساعد القدر لم يظفر به عدوه وتبرا منهم عنا عنهم بالرجل من سطير وغيرهم وسمع فيما جرى حكم فيظهر
بعضهم لمن تدبر او تفكر وهذا الذي اسلم له والذي سيرد القعود ويكون ظهره على السعد ويذكر لك
يا عبد الله اذا صرت كذلك صار كمن في العكر حكاية منها قطع سابلة سابلة ما بينه وبين المدينة وهذا
راي سديد ولكن ابى الله قبوله لان الاقدار غالبة ولو قدر هذا لكان نزل الدرعية واخذ قدر
ثمانية اشهر محصنين عنه وهو يضربهم بالقنابر والقبوس فعفى الله سره واراد الله بعبده لكرامته
[illegible] فلق
الله بينه وبين العسكر وغدر واسليمان بن عبد الله وآل سويلم واسر كثير عبد الله بسبب البغدادي
حداه عليهم فاغتنام الله لهم وبعد هذا اشتت اهل البلد عنها وقطع النخيل وهدم المساكن الا القليل
وانتقل الشيخ بالعسكر ورجع ضاريا لمصر بعد ما حث عبد الله بن سعود رحمه الله بتبعه عياله واخوانه
وكبار آل الشيخ وبعد ذلك حج فسلط الله على عسكره الفناء ولا وصل مصر الا بالقليل فلما وصل مصر جعل
يهم عقوبات اهل الاسلام فمشى على السودان ولا اظفره الله فرجع مريضا ثم ان محمد علي بعث ابنه

اسمعيل وتمكن منهم بصلح فلما راوا منه الخيانة باخذ عبيده وجواريه احرقوه بالنار في بيته وسار
العسكر بعده وحاصروهم في دفتردار ولا ذ بقتل منهم شيخا واما عساكر الحجاز التي وصلت مصر قبل ابراهيم
باشة حسين بيك الذي صار في مكة وعابد بيك بيه الذي صار في اليمن فسيرهم محمد علي قبل هذا الحرب
مورة وجربندية لما خرجوا على السلطان فاستمده السلطان على حربهم بهذين العسكرين فاكملوا عن آخرهم
ولم يفلت منهم عينا ولا طرف وذلك ان مورة وجربندية في الاصل ولاية للسلطان فخرجوا عليه فهلك من عسكر
السلطان والعساكر المصرية في حربهم ما لا يحصى وهذه عقوبة اجراها الله عليهم بسبب ما جروه منهم على
الاسلام حتى العربان وطوائف جبلهم عصوا على السلطان قبل حادثة مورة وجربندية وبعد هذا استند الامر على
السلطان وبعد يستنصر محمد علي فبعث لهم عسكرا كبيرا هم قاموا على قهلكوفي البحر قبل ان يصلوا ان السلطان
بعث نجيب افندي لمحمد علي يطلب منه ان يسير بنفسه فبعث اليه يعتذر بالمرض وان ابنه ابراهيم باشة ينوب مقامه
وقبل ذلك بعث حسين بيك الذي سبا اهل نجد وقتل منهم البعض في شهدا وفرغ للسلطان قبل مورة وحين
ابراهيم باشة بعسكره الذي معه في نجد وتبعه ابراهيم باشة بعده وتقاتلوا مدة لحرب اهل نجد فاذا لله
فتقاتلوا فيهم قتلا عظيما فاما عسكر حسين بيه فلا قدم مصر مرض الاصبي واما ابراهيم باشة فاشتغل نفسه
بالاموال فانظر الى هذه العقوبات العاجلة التي اوقعها الله على الامم والملوك وكثير الناس لا يعتبرون
بهذه الامور وهذا الذي ذكرناه فيه عبرة عظيمة وشاهد لاهل هذا الدين ان الله لما سلط عليهم عدوهم
وكان فيهم ما كان صار العاقبة الاسلام والعافية لمن ثبت على دينه واستقام على دين الاسلام ان
الله قد اوقع بعدوهم ما ذكرناه واعظم لكنا ذكرنا الواقع على سبيل الاختصار لقصد الاعتبار فاعتبروا يا
[illegible]
[illegible]
وهذه ايضا من العبر لم يبق احد من ظهر سرا وانكاره وعداوته للمسلمين الا وعجل بالهلاك والذ
[illegible]
وصار المدينة خرج [illegible] في العرب والان هذه [illegible] بلد خربان [illegible]
وينقل الحب حنا سدير والوشم وزاد احسا والقطيف فما تمرها وعيشها ويقرب منه بها العربان بالزاد كذلك
معهم المسلمين ويصير لهم حاجيل في التصيم عند منابت وينتظر فلو ساعد القدر بهم هذا الذي لم يقدر
العسكر ان يقدر التصيم للوشم والقاصم وخافوا من قطع سابلتهم ولا لهم قدرة على حربها فيصل وهو في ذلك
المكان فلو قدر ان يصير بعض عسكرهم سبب يقصدونه هلكوا في الدهنا والصمان اذا ماج عن وجوههم
او سيوحى فلو قدر ان يفعل هذا الذي لما ظفروا به ولا وصلوا الى بلده لاسباب معروفة لكن
لما اراد الله سبحانه حياة اهل الرياض في الامام فصل وهم معه في الصريف قدم الرياض وخلاها الا خوفا
منهم فشوا على الفرع هو والذين معه من البادية والحاضرة وصار [illegible]

واخذا اهل الحلوة البلد لهم واراد الله ان تركى الجزائر وبعض اهل الحوطة وكسر الله تلك العساكر العظيمة
ما بين قتيل وهلاك وصار من تبعهم من تحت الشجر يأخذون السلاح والمال والذي وقع عليهم ما
يحصى عشر معشارهم فصارت اية عظيمة ورجع قليلهم الى الجزائر ضاربا وساعدهم من ساعدهم والله حسيبهم
وتصلبوا امرهم الى الرجاء هم خرشد فراغ ونزل فيصل الدلم وشير عليه الله ما يقعد فيه ويتحصن بمنعة بعض
الشعاب التي بين الحوطة ونعام ويجعل ثقله وراه فان حصل منهم مسلى جاهدهم باهل هالقرايا ولا ارد الله
انه ينفصل فلما تمكنوا من فيصل واخذوه وارسلوه الى مصر صار عسكرهم في ذهاب وعذاب وفساد فاوقع الله
الحرب بين السلطان ومحمد علي ورد الله الكرة لاهل نجد فرجعوا كما كانوا اولا على ما كانوا عليه قبل حرب هالدولة
كما قال تعالى في بني اسرائيل ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها نسأل الله ان يمن بالاحسان وينفي عنا اسباب التغيير انه ولينا وعلى كل شيء قدير
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والمقصود بما ذكرنا الاعتبار يا اولي الله حفظ هذا الدين ومن تمسك به
وايدهم بالنصر على ضعفهم وقلتهم واوقع باسه بهذه الدول على قوتها وكثرتهم واسباب كيدهم ثم ان الله تعالى
اهلك تلك الدول بما اجرى عليهم من حرب النصارى في حرب النصارى في بلاد الروم فكل مشى على نجد
او حجاز لم يبق منهم اليوم عين تطرف وكل ما لا يحصى عددهم الا الله فهلكوا في حرب النصارى فصارت
العافية والظهور لمن جاهدهم في الله من الموحدين فجمع الله لهم بعد تلك الحوادث العظيمة من
النعم والفوز والنصر ما لا يخطر ببال ولا يدور في خيال فلا شكر في هذا الدين بعد ما جرى
مما ذكرناه الا من اعمى الله بصيرته وجعل على قلوبهم اكنة عن فهم ادلة الكتاب والسنة ولم يعتبر وانما
جرى بهذا الدين منذ ابتلائه الى يومنا هذا وكل من ذكرنا من الدول والبادين وحاضرهم اطفاه و
كما الزهد [illegible]
ان شحنا [illegible] سبب تلك الدول من ظهور هذا الدين والعز والتمكين وذهاب
[illegible]
[illegible] شمر في نصرته ولم يبال من خالفه من قريب او بعيد حتى ان بعض رؤسا من لم قرابة به عدله جدله
عن هذا المقام الذي شمر اليه فلم يلتفت الى عذل ولا لوم ولا ازراء بل جد في نصرة هذا
الدين فملكه الله بعافية في حياته ثم من استولى عليه من القرابة بعد وفاته صار الامر في ذرية سعود
الناس بهذا الدين ويجاهدون فيه كما جاهدوا اولا فاتاهم الفتوحات ودولتهم وعظمت صولتهم على الناس
بهذا الدين الذي لا شك فيه ولا التباس فصار الامر في ذريته لا ينازعهم فيه منازع ولا يدا

فعلهم تحت مدافع واعظام الله القبول والمهابة وجمع الله عليهم اهل نجد وغيرهم ممن لا يمكن اجتماعهم
على امام واحد الا بهذا الدين وظهرت آثار الاسلام في كثير من الاقاليم النجدية وغيرها مما تقدم ذكره وا
صلح الله بهم ما افسدت تلك الدول التي حاربتهم ودافعتهم عن الدين ليطفؤه فاين الله ذلك وجعل لهم
العز والظهور كما تقدمت الاشارة الى ذلك نسأل الله ان يديم ذلك وان يجعلهم ائمة هدى وان يرز
فقهم لما وفق له مخلف الراشدين الذين لهم التقدم في نصرة هذا الدين وعلينا وعلى المسلمين ا
ندعو لمن ولاه الله امرنا من هذه الذرية ان يصرف قلوبهم على كلمة سنة وملة واحدة واصلح الله بهم ما
درس من الشريعة المحمدية واصلح لهم القلوب وغفر لنا ولهم الذنوب اللهم اغفر لنا ولهم لنتوب

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

تمت وكملت على يد كاتبها مالكها الغفور الى ربه الغني

صعب منها عبد الله التويجري بسيال الله لقاحسن التأييد

المغفرة له ولوالديه ولمشايخه

واخوانه في الله وجميع المسلمين

قد حيث من لا مرد لقضائه

الله روحه ونور ضريحه

فارا بنفسك ان تروع في الملا

كم نكتة للاعادي والنقاد

آنست في سكرة ام انت منتبها

وعضت هيبتها الكلاب النبح

ام غلك الامر اعيت بالامل

غلست في طلب العلا وتصبحت

فخذ لنفسك زادا تستعد به

واختر لها ما تراه من صالح العمل

قال الامام ابن فيرى رحمه الله

الناس داء ودفين لا دواء لهم

والعقل قد حاكفيهم وهي عند هل

او كنت منقبضا فالف به ثقل

او كنت منبسطا سميت مسخرة

وان تهيبت فالف الاجمال عنيضة

وان نزهت فالف اكلها حيل

والناس في غفلة عما يراد بهم

كأنهم غنم في بيت جزار

قال العلامة ابن القيم رحمه الله بعد ما فصّلت هذه الآية الكريمة أصولاً عظيمة من أصول الدين
احدها ان الله سبحانه موصوف بالمحبة وانه يحب حقيقة اللائق به يحب مقتضى اسمائه وصفاته وما
يحب النضافة ويحب المؤمن القوي وهو وتر يحب الوتر وجميل يحب الجمال وعليم يحب العلماء ونضيف
ومنها ان محبته للمؤمنين متفاضلة فيحب بعضهم اكثر من بعض ومنها ان سعادة العبد في ان يكون
على ما ينفعه في معاشه وسعادة الحرص هو بذل الجهد واستفراغ الوسع فاذا صادف ما ينتفع به
الحريص كان حرصه محمودا وكماله كله في جمع هذين الامرين اي ان يكون حريصا وان يكون حرصه
على ما ينتفع به فان حرص على ما لا ينفعه او فعل ما ينفعه بغير حرص فاته خير كثير من ذلك فالخير كله
في حرص على ما ينتفع به وشان وفعله اذا هو عبودية لله ومشيئة وتوفيقه امره
ان يستعين بالله لجميع له مقامات ان يعبده وان يستعين به فاذا حرصه على ما ينفعه عبادة لله والجمع
بين العبودية والاستعانة بالله فاذا حرص على ما ينفعه المستعين بالله صنف العاجز فهذا ارشاد له قبل وقوع
المقدور الى ما هو من اعظم اسباب حصوله وهو حرص عليه حتى ان استعانة بمزاولة الامور
بيديه ومصدرها منه ومردها اليه فان فاته ما لم يقدر فله حالتان حالة عجز وهي مفتاح عمل الشيطان
فيلقيه العجز الى لو ولا فائدة في لو هاهنا بل هو مفتاح اللوم والعجز والتخطيط والاسف والحزن وذلك
كله من عمل الشيطان فنهاه صلى الله عليه وسلم عن افتتاح عمله بهذا المفتاح واعره بالحالة الثانية
وهي النظر الى القدر وملاحظته وانه لو قدر له لم يفته ولم يغلبه عليه احد فلم يبق له هاهنا
انتفع من شهود القدر ومشيئة الرب النافذة التي توجب وجود المقدور وان استفت
استفتح وجوده ولهذا قال فان غلبك امر فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء
فعل وارشده الى ما ينفعه في الوقت حال حصول ما يضره وحاله فوته فلهذا كان هذا الحديث
من احسن الادلة على ان العبد يكره عدا شيء اليه ويحبه ويحب ما يصلحه اثبات القدر
والايمان به والقيام بالعبودية الظاهرة والباطنة

الوليد بن عبد الرحمن آل فريان